الانتخابات، ريثما تتمكن من تطوير افكار جديدة تنقلها الى مرحلة لاحقة تستطيع من خلالها الاعداد لمبادرة جديدة. وذهبت تلك المصادر الى القول، ان واشنطن غير مستعدة، راهناً، لا بل غير راغبة أصلاً في مواجهة اسرائيل في شأن خطة الانتخابات، لكنها، في المقابل، قد تتخلى عنها بعد فترة، ربما في ايلول (سبتمبر) المقبل، اذا كان خيار متابعتها يعني الاصطدام المستمر مع اسرائيل. ورأت تلك المصادر، ايضاً، ان قيود الليكود الجديدة لم تفاجىء كثيراً المسؤولين الاميركيين الذين توقعوها، وسألت هل تبذل الولايات المتحدة مزيداً من الجهود «لانقاذ ما يمكن انقاذه؟» (**الغارديان ويكلي**، ١٦/٧/١٩٨٩، ص ٩).

في هذا السياق، تتداول الاوساط الرسمية الاميركية مجموعة من الافكار والسيناريوهات في شأن التعاطي مع «الوضع الجديد»، ربما انعكاساً لتيارات داخل الادارة، وفي اوساط صانعي القرار في الخارجية، والبيت الابيض، على حد سواء. ويمكن تلخيص تلك الافكار والسيناريوهات في ثلاثة اتجاهات، هي:

«اولاً: ان فكرة الانتخابات، على الرغم من الامكانات التي تتضمّنها، وصلت الى طريق مسدود، لن يساعد، على اطلاق، عملية السلام التي تعتبرها واشنطن هدفها النهائي، وليس الانتخابات في حدّ ذاتها. ورأى اصحاب هذا الاتجاه، ان اسرائيل التي عرضت الفكرة، عادت ووضعت شروطاً ' تعجيزية ' لن يقبلها الفلسطينيون، ولا تعتقد واشنطن بصوابها. وذهب اصحاب هذا الاتجاه الى القول، ان الحكومة الاسرائيلية هي صاحبة الفكرة، وهي المسؤولة، بالضرورة، عنها، وتتحمّل اعباء ما ينتج منها، نتيجة القيود التي وضعها تكتل الليكود. ومن هنا التلويح الاميركي الرسمي بأن خيار المؤتمر الدولي لا يزال وارداً، علماً بأن الوزير بيكر نفسه اعلن، ان الوقت ' ليس الوقت المناسب ' للبحث في عقد المؤتمر الدولي، بيد ان اصحاب هذا الاتجاه قلّة في الادارة الحالية، ولا يعكس رأيهم التيار الرئيس لدى المسؤولين في صنع القرار، سواء في الخارجية او البيت الابيض.

«ثانياً: الاستمرار في دعم فكرة الانتخابات، والعمل على انجاحها، وايفاد مبعوث اميركي الى تل ـ ابيب للاستفسار من الحكومة هناك عن نيّاتها، مع الاستمرار في بذل الجهود لتفادي تعميق الانقسام داخل الحكومة الاسرائيلية؛ وفي الوقت عينه، تحاشي الضغط على اسرائيل، على اساس ان المسألة هي بينها وبين الفلسطينيين. ولهذا الاتجاه مؤيدون في اوساط الادارة، خصوصاً لدى الفئات المؤيدة لاسرائيل؛ كما ان هناك من يعارضه ويقول ان لا حاجة الى ارسال مبعوث؛ اذ في استطاعة السفير الاميركي هناك القيام بهذه المهمة على اتمّ وجه ممكن.

«ثالثاً: المضي في فكرة الانتخابات وارسال مبعوث لمعرفة الآتي: ما هي حقيقة التفكير الاسرائيلي، بعد قيود تكتل الليكود ؟ وكيف يمكن انجاح المبادرة ودفعها الى امام، والانتقال من الانتخابات الى المفاوضات ؟ واضاف اصحاب هذا الاتجاه، ان الولايات المتحدة، اضافة الى محاولة معرفة حقيقة الموقف الاسرائيلي، سوف تطرح، للمرة الاولى، تصورها الكامل، وخطتها، بالتفصيل لما يجب ان تكون عليه الانتخابات، مع ممارسة ' نفوذها ' لكي لا يقال ' ضغطها ' على الاسرائيليين للقبول بالتصور الاميركي؛ او في حال رفضه الانتقال الى البحث في البدائل» (**الحياة**، ١٢/٧/١٩٨٩).

المقلب الآخر

وبالطبع، لا تخلو هذه الافكار والسيناريوهات من اسلوب لعبة «جرّ الحبل» القائمة بين الادارة الاميركية، من جهة، وبين الكونغرس الاميركي، من جهة اخرى، خصوصاً لناحية اللعب على وتر المؤتمر الدولي كبديل من فكرة الانتخابات التي تتبنّاها الادارة حالياً. هذا، على الاقل، ما استخلصه نواب الكونغرس في سياق استجواب اللجنة الفرعية لاوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي، حين قال: «عندما استلمت هذه الادارة مهامها، في كانون الثاني (يناير) الماضي، كان المؤتمر الدولي محور الانتباه، وكان الجميع يتكلم عنه، ونحن ساعدنا على تحويل الانظار بعيداً عنه. اننا نسعى، منذ فترة، وراء اضعاف التركيز على المؤتمر الدولي وتوجيه الاهتمام الى الاتصالات المباشرة بين الاطراف؛ ونحن، الآن، لا نغيّر